يكون لفعل الدال على الداء، ولفعل الدال على الصوت قوله وشمل
سيرا وصوتا الفعيل كصهل. هذا هو الوزن الرابع وهو فعيل ويكون مصدرا
مطردا في فعل اللازم الدال على السير نحو ذمل ذميلا ورسم رسيما والدال على الصوت
نحو صهل صهيلا وهذا معنى قوله شمل سيرا وصوتا الفعيل وقوله فأول مبتدأ وسوغ
الابتداء به التنويع وأنه وصف لمحذوف والتقدير ففعال أول وخبره لذي امتناع أي
لصاحب فعل ذي امتناع فهو على حذف مضاف والثاني مبتدأ وأصله والثاني بحذف
الياء واستغنى عنها بالكسرة وخبره للذي واقتضى صلة للذي وتقلبا مفعول
باقتضى وفعال مبتدأ وخبره للدا وأراد الداء فقصره ضرورة ولصوت معطوف
على الداء والتقدير فعال مصدر الداء والصوت وشمل فيه لغتان شمل
يشمل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع وشمل يشمل بكسر العين
في الماضي وفتحها في المضارع وهي أفصحها إلا أنه ينبغي أن يضبط هنا بالفتح
في الماضي صونا من السناد وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد والفعيل
فاعل بشمل وسيرا مفعول بشمل وصوتا معطوف عليه ثم أشار إلى الرابع
فقال فعولة فعالة لفعلا كسهل الأمر وزيد جزلا
يعني أن فعل المضموم العين لا يكون إلا لازما يكون له في مصدره وزنان الأول فعولة
نحو سهل الأمر سهولة وصعب صعوبة والثاني فعالة نحو جزل جزالة
ونظف نظافة وفعولة مبتدأ وفعالة معطوف عليه بحذف حرف العطف
ولفعلا خبر المبتدأ ثم قال وما أتى مخالفا لما مضى
فبابه النقل كسخط ورضى
يعني أن ما خالف ما ذكر له من مصادر الفعل الثلاثي فهو منقول سماعا من العرب
وفهم منه أن جميع ما تقدم من المصادر مقيس وفهم منه أيضا
أن مصادر الثلاثي أتت على غير قياس وذكر منها مصدرين سخطا وهو
مصدر سخط وقياسه سخط بفتح السين والخاء وقد جاء كذلك ورضى وهو

مصدر

١٢

وهو مصدر رضي وقياسه رضى بفتح الراء وفهم من قوله كسخط في أنه
بكاف التشبيه أنه جاء غير هذين المصدرين على غير قياس وما مبتدأ وهي شرطية
وخبرها أتى ومخالفا حال من الضمير المستتر في أتى وهو الضمير العائد على المبتدأ على
المبتدأ ولما متعلق بمخالف والفاء جواب الشرط والجملة بعدها جواب الشرط
ولما فرغ من مصادر الثلاثي شرع في بيان مصادر المزيد فقال
وغير ذي ثلاثة مقيس مصدره يعني أن غير الثلاثي من الأفعال له مصدر مقيس
غير متوقف على السماع وشمل قوله غير ذي ثلاثة الرباعي الأصول
نحو دحرج والمزيد من الرباعي نحو احرنجم والمزيد من الثلاثي نحو استخرج
وله أبنية كثيرة وبدأ منها بفعل فقال كقدس التقديس يعني أن فعل المشدد
العين نحو قدس يأتي مصدره على تفعيل نحو قدس التقديس بمعنى تقديسا وعلم تعليما
وغير مبتدأ ومقيس خبره ومصدره مفعول لم يسم فاعله بمقيس ويجوز
أن يكون مقيس خبرا مقدما ومصدره مبتدأ والجملة خبر ثم قال
وزكه تزكية وأجملا إجمال من تجملا تجملا
هذا البيت اشتمل على ثلاثة أفعال بمصادرها وكلها من الثلاثي المزيد فالأول
زكه أمر من زكى ومصدره يأتي على تزكية ومثله نمى تنمية وسمى تسمية الثاني
أجمل وهو أمر من أجمل ومصدره يأتي على إجمال ومثله أكرم إكراما وأعطى
إعطاء الثالث تجمل وهو فعل ماض ومصدره يأتي على تفعل ومثله تكلم تكلما
وتعلم تعلما وزكه وما بعده معطوف على قوله في البيت الذي قبله كقدس
التقديس وإجمال مصدر أجمل وهو مضاف إلى من وهي موصولة وصلتها تجملا
وقدم المصدر على فعله والتقدير من تجمل تجملا ثم قال
واستعذ استعاذة ثم أقم إقامة ذكر في هذا البيت فعلين مع مصدريهما
من الثلاثي المزيد فالأول استعذ وهو فعل أمر من استعاذ ومصدره يأتي على استعاذة
ومثله استقام استقامة الثاني أقم وهو فعل أمر من أقام ومصدره يأتي على

Copyright © King Saud University